مجلة العلوم الاجتماعية
المجلد 16 / العـدد 01 / مارس 2022 / ص ص 490 - 502
Journal home page: http://journals.lagh-univ.dz/index.php/ssj
ASJP: https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/305

أزمة الهوية و إثبات الذات لدى المراهق - دراسة سوسيو- أنثروبولوجية بمنطقة ادرار-

The identity crisis and the self-affirmation of the teenager - A field study in Adrar, southern Algeria -

سعدية قندوسي
جامعة الأغواط (الجزائر) ، s.kandouci@lagh-univ.dz

تاريخ الاستلام: 2021/06/20 تاريخ القبول: 2022/02/02 تاريخ النشر: 2022/03/31

ملخص:
تؤكد الأطر النظرية على أن المظاهر المصاحبة لفترة المراهقة هي مظاهر كونية، وأن المراهق يمر طيلة هذه المرحلة بأزمات منها: أزمة في علاقته مع الكبار، في تحقيق هويته و إثبات ذاته، فبالرغم من أن التغيرات الفيزيولوجية التي يعيشها أي مراهق هي تغيرات ملموسة، إلا أن المراهقين يختلفون من حيث المعانات السيكولوجية والاجتماعية باختلاف الحضارات والثقافات التي يحيون فيها، و من هذا المنطلق جاءت دراستنا .
كلمات مفتاحية: مرحلة المراهقة، المراهقون الصحراويون، الهوية وإثبات الذات.

ABSTRACT:
The theoretical frameworks confirm that the teenagers live a lot of crises in this sensitive part of them live, which is it: in relationship with adults, construction of them identities, and proving themselves, control them desires, and other crises about ambition. In spite of, teenagers live a different physical change, which we can noted, but in the other side they live also psychological and social change, according to them environment and culture where they live. So, from this, our actual study will focus on teenagers in the " Sahrawi's" community.
Keywords: adolescence, Sahrawi teens, identity and proving self.

1- مقدمة:

إن حرص الشباب على تخطي مرحلة الطفولة و بلوغ مرحلة الرشد، ليس مجرد نزوة شخصية، و إنما هو مطلب من مطالب النمو و الارتقاء، وعملية الارتقاء النفسي الاجتماعي ليست نتيجة تحقق آلي لاستعدادات فطرية موروثة، و إنما هي عملية تتوقف سرعتها و خط سيرها و محتواها على علاقات الفرد بالآخرين- الأسرة و الرفاق و غيرهم (حجازي، (ب ت)، صفحة 70)، لأن أهم مشكلة يعيشها المراهق في بداية مراهقته هي فهم ذاته و التكيف مع التحولات الطارئة على جسمه، ولا يكفي أن يتقبلها لوحده بل إن ما يهم في الأمر هو أن يتقبلها الآخرون ،بداية بأفراد أسرته ثم مدرسيه و رفاقه و أعضاء مجتمعه، فهذا التقدير و القبول لشخصية هذا المراهق الجديدة يكسبه هوية و يسمح له بالاندماج مع الآخرين، فيحقق بذلك المكانة الاجتماعية التي يتطلع لبلوغها، أما إذا حدث العكس فيضيع بين الدورين دور الطفولة و دور الشباب.

ومنه كان تساؤلنا :

- هل يمر المراهق الصحراوي في الجنوب الجزائري بنفس الأزمات التي يمر بها المراهقين عامة؟
- و كيف يقيّم المراهقون حبّ و تقدير الآخرين لهم؟ و ما مدى ثقتهم بأنفسهم ؟
- كيف يعامل المراهقون الصحراويين من قبل آبائهم ؟ و كيف يعاملون من قبل مدرسيهم؟

- المؤلف المرسل: سعدية قندوسي

doi: 10.34118/ssj.v16i1.1943
http://journals.lagh-univ.dz/index.php/ssj/article/view/1943
ISSN: 1112 - 6752 | رقم الإيداع القانوني: 66 - 2006 | EISSN: 2602 - 6090

2- الفرضيات:

- يمر المراهقون في المجتمع الصحراوي بأزمات لكنها أقل حدة مقارنة بغيرهم من المراهقين.
- يلقى المراهقين الاهتمام و التقدير الزائد من قبل الآباء أولا ثم من قبل المدرسين في المدرسة.

3- أزمة الهوية عند المراهق:

تمثل هوية الأنا مقابل اضطراب الأدوار، أزمة النمو في مرحلة المراهقة، في نموذج اريكسون للنمو النفس اجتماعي، إذ تبدأ هذه المرحلة بظهور أزمة، أطلق عليها إريكسون أزمة هوية أو أزمة الذاتية، كحلقة ضمن سلسلة من الحلقات التي تصور كل منها وجود مواجهة بينه و بين المجتمع" (حجازي، (ب ت)، صفحة 70)،عند المراهقة (أي في المرحلة الخامسة في رأي إريكسون) على الطفل أن يتكيف مع عدد من الصراعات تصبح نتائجها جزءا من شخصيته ، وتسهم في إحساسه النامي بالهوية، وهي المجال العام للصراع الذي يواجهه الفرد خلال هذه المرحلة (موسى، 2001، صفحة 431).

وهذا ما يذهب إليه كل من دوفان وأدلسون Douvan et Adelson في كتابهما خبرة المراهق The Adolescent » « Experience، حين قالا أن البحث عن الهوية لا يبدأ في سن المراهقة، فالطفل يعيد صنع هويات متعددة خلال حياته، ويلتزم هوية معينة في مرحلة المراهقة، فيبني خصائصه الذاتية، ومميزاته ويقولها رابطا ما بينها وبين ما يفرضه المجتمع.

تبدأ هذه الأزمة حدة مع التحولات الفسيولوجية الجسمية والجنسية ، وبفضلها يحدث ما يسميه كارل يونج الميلاد النفسي ففي مرحلة الطفولة لا يكون الشعور سلسلة متصلة من المحتويات الشعورية، وإنما يكون مشتتا، ولا يشعر الطفل بنمو ذاته، إذ أنه لا يعتمد على نفسه وإنما يعتمد على والديه، فهو بمعنى ما لم يوجد بعد، وما دام لا يشعر بأنانيته كشيء منفصل عن الخارج، فإنه لا يعاني من مشكلات بسبب توزع نفسه، أما في مرحلة المراهقة وبداية الشباب، فإن النضج الجسمي، والجنسي، والعقلي يؤدي بالشخص إلى أن يميز بين الذات والآخرين، ويدفعه إلى أن يبالغ في تأكيد ذاته من جهة ، والإحساس الحاد بمشكلاته مع نفسه والآخرين والواقع من جهة أخرى (حجازي، (ب ت)، صفحة 95).

فكورث ليفين يتصور عملية التحول هذه على أنها دخول منطقة لم يتم تكوينها بعد من الناحية المعرفية، فهي ليست متمايزة ومنفصلة إلى أجزاء واضحة الحدود، وبالتالي لا يتضح للفرد إلى أين سيقوده عمل ما، وفي أي اتجاه يتحرك ليقترب من هدف معين، وهذا النقص في وضوح الاتجاه في المجال، هو أحد الأسباب الرئيسية للتردد وعدم ثبات السلوك لأن الفرد يكون على غير بينة بما سيؤدي إليه تحركه من اقتراب أو الابتعاد عن الهدف (حجازي، (ب ت)، صفحة 95).

فهذه التغيرات الفيزيولوجية تحملهم بعيدا عن جماعات الأطفال التي ألفوها إلى جماعات البالغين، ثم الراشدين التي تؤهل الشباب ملامحهم الجسمية، والجنسية ،والعقلية للانتماء إليها. لكن يقف دون ذلك عدم اكتمال نضوجهم الاجتماعي من جهة، والتردد في السماح لهم بالانتماء إليها من جهة أخرى (خليل، 2010، صفحة 16).

وهذا ما يفسر رغبة المراهق في الاستقلال والتحرر من سلطان الأسرة، والميل نحو الاعتماد على نفسه، فهو يشعر أنه لم يعد طفلا قاصرا، ويشعر أنه لا ينبغي أن يعامل معاملة الأطفال ولا يجب أن يحاسب على كل كبيرة وصغيرة، وأن يخضع سلوكه لرقابة الأسرة ويتعارض مع رغبته في الاستقلالية.

ولكن عادة ما يمسك الوالدان زمام قوة الكبح، ويحاولان الإبقاء على الناشئ مربوطا إلى حزامهما، الأمر الذي يعقد حياة الناشئ ويجعل من العسير عليه اتخاذ القرارات الملائمة بسرعة وحزم، وقد يشتد صراع المراهق وتزداد حيرته بين الاستجابة والاستقلالية الصاعدة وبين الإذعان لما اعتاده من إشكالية طفولية ... وهذا الصراع المرير بين المراهق ونفسه وبين المراهق والآخرين، ينعكس على موقف الوالدين من المراهق، فالوالدان في موقفهما من طفل الأمس وفتى اليوم لا يقلان حيرة، وذبذبة عما

يعانيه المراهق، ففي ضياع الوالدين وحيرتهما بين أن يصير طفل الأمس شابا، أو يبقى طفلا ،يضيع الولد نفسه، ويقعد يفكر في الصراعات المعقدة (خليل، 2010، صفحة 16).

فالمراهق في هذه الفترة من الحياة يرى العالم كله وخاصة ذاته بعينين جديدتين، فيطرح على نفسه أسئلة، ومنه على سبيل المثال، أي نوع من الأشخاص أنا؟ هل يهتم بي الآخرون؟ هل هم يحبونني وهل أنا مرغوب في بالنسبة إليهم ؟ (نقرش، (ب ت)، صفحة 25) .

ولاشك أن كل هذه الأسئلة تتضمن حاجة المراهق الملحة ليست فقط إلى معرفة ما هو عليه بالفعل، بل أيضا معرفة الصورة التي عليه أن يسعى للحصول عليها بالنسبة لذاته، حتى يشبع حاجاته ويرضي التوقعات والآمال المعقودة عليه، كل هذا إذا كان يعني شيئا، فهو يعني أن الهم الأول للمراهق في هذه المرحلة هو ذاتيته أو هويته (الدين، 1982، صفحة 552).

أكيد أن هناك هوية جاهزة تؤكد جاذبيتها وقوة مغنطتها لأشخاص من خلال عملية التقمص كظاهرة من صنع المجتمع، إذ نسجل إجماع علماء النفس أن مرحلة المراهقة تعرف طفرة وقفزة نوعية مميزة في عملية التشخيص،وعلى أن فترة المراهقة هي فضاء للتقمص بمعنى آخر، استلاب للهوية في التوقعات الاجتماعية، أما التوحيد الزائد المرضي _ مع بعض الأبطال (القدوة) والميل الشديد إلى جماعات الشباب والانصياع لها غير سلوك دفاعي من جانب الشباب لإحساسهم بغموض الهوية ، في رأي اريكسون، وإذا كان من غير النادر بل ومن الطبيعي أن يحس الشباب ببعض الغموض بالنسبة لهويته، فإن من المفروض أن يتجاوز هذا دون إبطاء شديد، فإذا أخفق في تجاوز هذه الأزمة، وهو ما يحدث بالفعل كلما تعقدت الحياة الاجتماعية، وفي ظروف اجتماعية حضارية خاصة فإن ارتقاء النشء الاجتماعي يعاق (حجازي، (ب ت)، صفحة 98).

لذلك ينبغي أن ندرب الطفل على ممارسة الضبط الذاتي أو التحكم في انفعالاته وتوجيهها، بحيث يصل إلى النضج الانفعالي في سن مبكرة، كما يحتاج الطفل إلى ما يعرف باسم الفطام العاطفي ، حيث يتعود الاستقلال عن الأم وعن الأب ، ويتدرب على توسيع دائرة معارفه، ولاشك أن إهمال التربية النفسية أو الانفعالية يؤدي إلى الإصابة بأمراض نفسية خطيرة، لذلك ينبغي إبعاد الطفل بقدر الإمكان عن مواقف الفشل والإحباط والحرمان، والعمل بقدر الإمكان على إشباع حاجاته المعقولة وعدم تعذيبه ونهره وصده، وضرورة إحساسه بالانتماء للأسرة، وتأكيد ذاته وشخصيته وإشعاره بالأمن والأمان (العيسوى، 2005، صفحة 63).

فتلك الآثار التي يحملها الفرد معه من المراحل السابقة (في حياته) تسهم بشكل واضح في الأزمة التي يمر بها فيما يتعلق بتحديد الذاتية.

ففشل المراهق في حل الأزمة يؤدي إلى تشتت الهوية ، بحيث أنه لا يعرف من يكون؟وما دوره في المجتمع؟، وما هي أهدافه؟ وهل هو طفل أو راشد ؟ هل يمكنه أن يصبح زوجا أو أبا ؟ وكيف يكسب عيشه؟كما لا يكون لديه قيم ومعتقدات وأفكار معينة تميزه عن الآخرين، و لا أهداف يسعى لتحقيقها (الدين، 1982، صفحة 553) .

فمن وجهة نظر اريكسون فإما يحدث للمراهق اضطراب الدور، حيث يفشل في تحديد أهداف وقيم وأدوار شخصية واجتماعية ثابتة، فالشعور بالهوية _الشخصية_ يتضمن أن يحتفظ الفرد لنفسة بصورة لذاته يتوفر فيها التماثل والاستمرار الذي يتطابق مع التماثل والاستمرار الذي يكونه الآخرون عنه، وكبديل لذلك تتحول فترة التعليق المنطقية المسموح بها اجتماعيا لاختيار البدائل إلى نوع من الاضطراب المستمر حيال الأدوار، مما يؤدي إلى إعاقة المراهق لحل أزمة الهوية، وتمنعه من القيام بالتزامات محددة نحو أدوار معينة (عيسري، 1423-1424 هـ، صفحة 18)، لأن سلوك الأفراد مرتبط أولا بالتنشئة الاجتماعية وثانيا بمسألة الأدوار الاجتماعية التي وجدت حسب دوركايم ووظيفية تالكوت بارسونز في النسق الاجتماعي قبل وجود الفرد، وجعلت من أجل الاندماج الاجتماعي.

وإما تبني هوية أنا سالبة، وتمثل تبني هوية سالبة درجة أعلى من الاضطراب، حيث لا يقتصر الأمر على عدم الثبات في تبني قيم وأدوار اجتماعية مقبولة ،بل يتجاوزها إلى إحساس المراهق بالتفكك الداخلي يدفعه لتبني قيم وأدوار غير مقبولة اجتماعيا، بل وغير اجتماعية أو مضادة للمجتمع ، ومن ذلك على سبيل المثال: جناح الأحداث وتعاطي المخدرات (عيسري، 1441 ه، صفحة 18).

أما في الظروف المثالية تحل الأزمة مع نهاية المراهقة ويكون الفرد قادرا على تكوين صورة متكاملة لهويته، وتكوين إحساس قوي بتفرده ووحدته الكلية، وتماثل واستمرارية ماضيه وحاضره ومستقبله...وأيضا قدرة على حل الصراع والتوفيق بين الحاجات الشخصية الملحة والمتطلبات الاجتماعية.

- أولا: منهج البحث و أدواته: استخدمنا في بحثنا المنهج الوصفي ، و كانت أداته الاستمارة (الاستبيان) questionnaire فعن طريقها خلصنا إلى النتائج لإثبات صحة الفروض، و تحليل البيانات تحليلا إحصائيا ميسرا.

- وصف العيّنة: تتكوّن عيّنة البحث من 253 تلميذ من تلامذة المدارس الثانويّة الثّلاث من أصل ستّ ثانويّات بمدينة أدرار، ثانويّة حكّومي العيد، ثانويّة بلكين الثّاني، ثانويّة الشّيخ المغيلي.

كان بإمكاننا حصر العيّنة وإجراء البحث حول عيّنة تتكوّن من مراهقين تتراوح أعمارهم بين 14و17 سنة، على أساس أن هذه الفترة من عمر المراهقة تشتد فيها الأزمة ويظهر فيها بوضوح -حسب أكثر الباحثين النّفسانيّين- الاضطرابات والانفعالات على المستوى العقلي والنّفسي والاجتماعي ،لأنّها بداية المراهقة أي بداية النّمو لدى المراهقين ،وتسمّى أيضا مرحلة المراهقة المبكّرة.

أمّا المرحلة الثانيّة أي من 18 إلى 21 سنة، فيها يشارف المراهق على النّضج والاكتمال النّفسي والعقلي والاجتماعي، وتهدأ طباعه الحادّة تمهيدا لفترة مقبلة وهي مرحلة الرّشد والشّباب، وتسمّى نهاية المراهقة أو مرحلة المراهقة المتأخّرة. إلاّ أنّ كون العيّنة تشمل كلّ المراهقين الذين تتراوح أعمارهم بين 14 إلى 21 سنة والذين يمثّلون المراهقة بمراحلها فسبب هذا يعود:

أ- التداخّل في فئة الأعمار في المستوى الواحد- كما أسلفنا الذّكر- بحيث فوجئنا بوجود تلاميذ تتراوح أعمارهم حتّى 22 سنة لا يزالوا يدرسون في مستوى الأولى ثانوي أو الثانيّة ثانوي وتلاميذ أعمارهم 17 سنة يدرسون في المستوى النّهائي (ثالثة ثانوي) ، وهو ما كان قد يصعب علينا مهمّة توزيع الاستمارات.

ب- من جهة أخرى- وهذا الأهمّ- جاءت صياغتنا للفرضيّات بصفة الجمع أي كلّ المراهقين البدويين بغضّ النّظر عن المرحلة العمريّة التي يجتازونها في مراهقتهم.

كما راعينا في اختيار العيّنة الشّروط التاليّة:

- أن تكون عيّنة البحث من المراهقين الذّكور الذين يتابعون دراستهم في المدارس الثانويّة ومن كلّ المستويات: أولى ثانوي، ثانيّة ثانوي والثّالثة ثانوي ،ومن كلّ الشّعب، علوم طبيعيّة لغات وآداب، رياضيّات، تكنولوجيّة... كما كانت المدارس الثانوية المختارة موزّعة على مختلف أحياء المدينة وقد أشرفت الباحثة شخصيّا على مراقبة سير العمل، وتمّ استجواب التّلاميذ داخل الأقسام بعد استئذان المدراء والأساتذة.

- جاء اختيار العيّنة بطريقة عشوائيّة ، لأن مجتمع الدراسة محدد و معروف من حيث الحدود الجغرافية و العددية ،وقد ثم اختياره بطريقة غير انتقائية و إنما بشكل عشوائي يخضع لشروط محددة ،و هم التلاميذ الذين تتراوح أعمارهم بين 14 و21 سنة، الذّكور منهم واستثنينا الإناث لأنّ طبيعة الذّكور وتختلف عن طبيعة الإناث، وبالتّالي تختلف مراهقة الأولاد عن مراهقة البنات.

أخذنا أفراد العينة من ثلاث مدارس ثانوية و من كل مدرسة أخذنا عدد من التلاميذ يمثلون الطور الأول و الثاني و الثالث ثانوي، يسمى هذا النوع من العينات بالعينة العنقودية ويستخدم هذا النوع لعدة أسباب ،أهمها لتسهيل عملية الالتقاء بأفراد العينة المدروسة، وعدم تعطيل العملية التربوية في المدارس .

بعد فرز الاستمارات، اتّضح أنّ عيّنتنا لا تمثّل المراهقين الحضريّين فقط، بل منهم مراهقين من أصول ريفيّة (يقطنون بالقصور) يوجهّون بعد نجاحهم في شهادة التّعليم المتوسّط إلى الثانويّات المتواجدة في مدينة أدرار، لمتابعة دراستهم في الطّور الثّانوي نظرا لغياب المدارس الثانويّة بمناطقهم. فوزّعنا عيّنتنا إلى مراهقين حضريّين وعددهم 180 تلميذ منهم 90 تلميذا بنسبة (49.72%) يمثّلون بداية المراهقة، و 90 تلميذا أي 49.72% يمثّلون مراهقة متأخّرة (نهاية مراهقة) ،أمّا المراهقون الريفيّون فكان عددهم 73 تلميذا منهم 24 تلميذا أي 33.33% يمثّلون مراهقة مبكّرة و 49 تلميذ أي(67.12% يمثّلون مراهقة متأخّرة، والمجموع النّهائي للمراهقين المبكّرين هو 114 مراهق أي ما يعادل نسبة 45.05% و149 تلميذا يمثّلون مراهقة متأخّرة بنسبة 54.94%.

تواجد هذه الفئة القليلة من المراهقين من الأصول الريفيّة، منحنا فرصة إعادة التأكّد من صدق الفرضيّات في وجود عامل آخر وهو العامل الثّقافي، لأنّ بعض الدّراسات أثبتت أنّ المراهقين الرّيفيّين أقلّ اضطرابا من أمثالهم في المدن. سنجري شبه مقارنة بين المراهقين الريفيّين والحضريّين للتأكّد من صحّة الفرضيّات أو عدم صحّتها في وجود عامل آخر داخل العامل الثّقافي الذي نحن بصدد دراسته أي الرّيف البدوي إن صحّ التّعبير، بحيث تسمّى المناطق المعزولة في المجتمعات الصحراوية بالقصور.

- تقدير المراهق لذاته

في الواقع إن تكوين المراهق صورة عن ذاته أمر غاية في الصعوبة ذلك لأن الواقع النفسي يصعب التعبير عنه بسبب تعقده وغموضه، غير أن الأسئلة الأربع التي استخدمنا كمؤشرات لقياس اتجاه المراهقين نحو ذاتهم قد يساعد في تكوين فكرة حول مدى تقدير المراهقين لذواتهم، فمن الخصائص المميز للمراهقين وتلقى اتفاقا عالميا، انشغال المراهقين بأنفسهم، وبالناس من حولهم، وبآرائهم نحوهم فيطرح المراهق على نفس العديد من الأسئلة مثل: كيف أبدوا في نظر الآخرين؟ هل أعجبهم؟ هل أنا مرغوب ؟ هل يحبونني؟ ما هو انطباعهم نحو تصرفاتي وأفكاري ؟هل يهتم بي الآخرين؟....الخ

لكن هذا الاهتمام بالذات الداخلية لا ينشأ من لا شيء، بل هناك تغيرات تطرأ على المراهقين في طرق تفكيرهم وفي شخصياتهم، تتعاون جميعا في تركيز المراهقين على أنفسهم، وعلى مظهرهم وعلى مشاعرهم، وعلى أفكارهم وباختصار على هويتهم، هذه الانشغالات الجديدة هي نتاج طبيعي للتعبيرات التي حدثت خلال الطفولة وتتجمع في نفس المراهق (إسماعيل، 2010، صفحة 552) .

يشير الاختصاصيون النفسانيون إلى ثلاث أنواع من العوامل قد تكون لها دخل في حدوث أزمة الذاتية عند المراهقين، عوامل تتصل بالتكوين الماضي لشخصية الفرد (خلال طفولة) وعوامل تصل بنظرة الفرد إلى المستقبل (طموحاته ،وآماله ،وأهدافه، وتصوراته لما يتوقعه منه المجتمع وخاصة الجماعة المرجعية) وعوامل تتصل بالحاضر القيم والمعايير والأوضاع السائدة في الثقافة التي يعيش فيها، ولدى الجماعات التي ينتمي إليها (إسماعيل، 2010، صفحة 14).

فتكوين الذات عند المراهق يعتمد على الصورة التي يرسمها الآخرين له، لذلك نجده يهتم بلباسه وأناقته وهندامه وتسريحة شعره و مسايرة الموضة ، لأنه يريد بذلك جلب الاهتمام وتقدير الآخرين.

إن عدد الفقرات التي تدل على تقدير المراهق لذاته أربعة:

- س1:هل تهتم بلباسك وأناقتك؟
- س2: هل تحب أن تكون أنيقا؟

- س3:هل تحب أن يحبك الآخرون؟
- س 4:هل أنت راض عن نفسك؟

جدول 1. يوضح تقدير المبحوثين لذواتهم:

العامل / الفئة العمرية		الراعقون الريفيون							الراعقون الحضريون							
	المتغيرات عامل السن	نعم	النسبة المئوية	لا	النسبة المئوية	أحيانا	النسبة المئوية	مجموع	نعم	النسبة المئوية	لا	النسبة المئوية	أحيانا	النسبة المئوية	بدون اجابة %	النسبة المئوية	المجموع
سؤال 1	بداية مرحلة مراهقة	18	75 %	–	–	06	25 %	24	76	84.4 %4	02	2.22 %	10	11.1 %1	0.79 %	11.1 %1	114
	نهاية مرحلة المراهقة	36	73.46 %	–	–	11	22.4 %4	47	75	83.3 %3	04	4.44 %	11	12.2 %2	0.39 %	12.2 %2	138
سؤال 2	بداية مرحلة المراهقة	21	187.5 %	1	4.1 %6	02	8.33 %	24	77	85.5 %5	03	3.33 %	08	8.88 %	0.79 %	8.88 %	114
	نهاية مرحلة المراهقة	39	79.59 %	2	4.0 %8	07	14.2 %8	46	79	87.7 %7	02	2.22 %	08	8.88 %	0.79 %	8.88 %	139

وتشير النتائج على الجدول رقم(1)، إلى ما هو متوقع من قبل المراهقين بحيث يلاحظ أن 83.88% من المراهقين الحضريين يهتمون بلباسهم وأناقتهم ومظهرهم مقابل 73.97% من المراهقين الريفيين ليدهم نفس الاتجاه أي الاهتمام بالمظهر الخارجي.

فرغم أن مؤشر الاهتمام بالأناقة الخارجية للمراهقين مرتفع عند كلا الفريقين، الريفيين والحضريين إلا أن الفرق واضح، بحيث يبدوا أن المراهقين الحضريين يبالغون في هذا الاهتمام وهذا منطقي لأن الاختلاف بيّن في المعطيات السوسيو- ثقافية واقتصادية للعينة بين الحضريين والريفيين بالعودة إلى النتائج السابقة(المستوى التعليمي للآباء، الدخل الشهري للأسرة، عدد الأفراد في الأسرة).

من جهة أخرى يبدو أن اهتمام المراهقين بأناقتهم سواء كانوا ريفيين أو حضريين ممن يمثلون بداية المراهقة أكثر من غيرهم من المراهقين الذين يمثلون نهاية المراهقة، وهذا يتماشى مع الواقع لأن المراهقين في بداية مراهقتهم هم في مرحلة الاكتشاف والاهتمام بالذات، خاصة مع تيقظ المشاعر والرغبات الجنسية، والانجذاب نحو الجنس الآخر، وهو ما يجعلهم يهتمون بمظهرهم الخارجي للفت إعجاب الفتيات بهم، بحيث بلغت نسبة المراهقين الريفيين في بداية المرحلة 75% ونسبة المراهقين الحضريين في نفس المرحلة 84.44% من المبحوثين الذين يهتمون بأناقتهم مقابل 73.46% من المراهقين الريفيين يمثلون نهاية المرحلة و 83.33% من المبحوثين الحضريين في نفس المرحلة ممن يهتمن بأناقتهم ولباسهم ويبدوا من خلال الجدول رقم1(س2) أن الأغلبية الساحقة من المبحوثين الريفيين أو الحضريين يحبوا أن يكونوا أنيقين، بحيث بلغت نسبة المبحوثين الريفيين 82.19% ونسبة المبحوثين الحضريين 86.66% وهي نفس الملاحظة يمكن أن نسجلها فيما يتعلق بزيادة نسبة المبحوثين الذين تشدهم رغبة في الاهتمام بأنفسهم، مقارنة بعدد المبحوثين الريفيين.

لكن ما يلاحظ في هذا الجدول الفرق الجوهري بين الريفيين في بداية المرحلة والريفيين في نهاية المرحلة 87.5% مقابل 79.59% بعكس المبحوثين الحضريين، بحيث كان الفرق ضئيلا بين المراهقين في بداية المرحلة والمراهقين في نهاية المرحلة(85.55%

مقابل 87.77%) وهذا يعكس تأثير العامل الثقافي على المراهقين الريفيين في نهاية المراهقة، بحيث تزيد مسؤولية الريفيين بمجرد ما يشتد عودة، يساعد والده في الأعمال الموكلة إليه من تدبير وإشراف ومراقبة .

جدول 2. يوضح تقدير المبحوثين لذواتهم

العامل الثقافي / الأسئلة		الراهقون الريفيون							الراهقون الحضريون							
	المتغيرات / عامل السن	نعم	التكرارية	لا	التكرارية	أحيانا	النسبة الكوية	مجموع	نعم	التكرارية	لا	النسبة %	أحيانا	النسبة الكوية	بدائيا %	المجموع	النسبة الكوية
سؤال 3	بداية مرحلة الراهق	22	91.66 %	-	-	02	8.33 %	24	75	83.33 %	07	7.77 %	06	6.66 %	0.79 %	114	45.05 %5
	نهاية مرحلة الراهق	40	81.63 %	2	4.08 %	05	10.20 %0	47	77	85.55 %	1	1.11 %	11	12.2 %2	0.79 %	138	53.54 %4
سؤال 4	بداية مرحلة الراهق	19	79.16 %	1	4.16 %	4	16.66 %6	24	68	75.55 %	04	4.44 %	16	17.7 %7	0.79 %	114	45.05 %5
	نهاية مرحلة الراهق	34	69.38 %	6	12.24 %	08	16.32 %2	48	68	75.55 %	06	6.66 %	14	16.5 %5	1.18 %	139	54.94 %4

ويظهر من خلال الجدول رقم2 (س3) أن أغلب المبحوثين الريفيين 84.93% وأغلب المبحوثين الحضريين أي 84.44% يرغبون في حب الآخرين لهم وهذا منطقي لأن فترة المراهقة هي فترة يبحث فيها المراهق عن أشخاص يثق فيهم، لأنه يعش صراع بين الدافع إلى تحقيق صورة مقبولة للذات تحمل أماله وأهدافه، وتصورات لما هو متوقع منه، وبين جانب مستتر ثابت يتضمن معاني الجمود والقصور والعجز مما اكتسبه من تنشئة اجتماعية تقليدية طوال حياته، فاهتمام الناس به و بأهدافه وآماله يزيد من ثقته لنفسه وتقديره لذاته).

و يتضح من خلال السؤال 4 في الجدول رقم2، وفي إطار البحث فيما إذا كان المبحوثين راضين عن أنفسهم، أن أغلب المبحوثين لديهم رضا نفسي خاصة الحضريين،بمعدل 75.55 % مقابل 72.60% بالنسبة للريفيين، وانخفاض نسبة الرضا عن النفس عند المراهقين الريفيين في نهاية المراهقة ،وربما يرجع السبب فيه إلى ما يعانيه المراهق الريفي النازح من تشتت في الهوية وتناقض بين القيم المدنية و القيم الريفية ،فأيها يختار وأيهما يترك، فثقافة الريف تملي عليه التشبث بعادات وتقاليد بيئته، وثقافة المدينة تملي عليه ترك تلك العادات البالية والقديمة والتمسك بما هو عصري وحديث.وكون معدل الرضا النفسي مرتفع عند المراهقين الريفيين في بداية المرحلة بما يعادل 79.16% فهذا يعكس الحماس والانجذاب الزائد الذي يتملك المراهقين الريفيين الصغار نحو المدينة، مما علهم أكثر تأقلما وتكيفا مع ثقافة المدينة.

و فيما يخص محور انتقاد الآباء لأبنائهم المراهقين فقد تناولتها أربعة أسئلة هي كالتالي:

- س5:هل ينتقدك والداك؟
- س6: هل يناقشاك في الأمور التي تخص الأسرة ؟
- س7: كيف يعاملاك والداك؟
- س8: كيف تتصرف من جراء ذلك؟

جدول 3. يوضح انتقاد الآباء لأبنائهم المراهقين.

العامل الخلقي	الراهقون الريفيون						الراهقون الحضريون				المجموع	
	بداية الراهقة		نهاية الراهقة		المجموع		بداية الراهقة		نهاية الراهقة		المجموع	النسبة المئوية
متغيرات السن												
باستمرار	1	4.16 %	6	12.2 %4	7	9.58 %	8	8.8 8 %	13	14.4 %4	21	11.6 %6	28	11.06 %
لاحتدوني	8	33.3 %3	13	26.5 %3	21	28.7 %6	26	28. 88 %	52	57.7 %7	78	43.3 %3	99	39.13 %
أحيانا		%5 4.16	28	%5 7.14	41	%5 6.16	54	% 60	20	%2 2.22	74	%4 1.11	115	%45.4 5
بدون اجابة	2	%8 3.33	2	%4. 08	4	%5. 47	2	% 2.2 2	6	%6. 66	8	%4. 44	12	%4.74

يبدو من خلال الجدول (رقم3) أن اغلب المبحوثين يتعرضون لانتقادات من طرف الوالد، وجاء تركيزنا على الأب دون الأم لأننا ندرك أن طبيعة الأم العاطفية تجعلها تتجاوز عن كل الأخطاء والمتاعب التي يسببها ابنها المراهق، فهي أكثر حنانا وعطفا على أبنائها، بينما طبيعة الأب العاطفية المتسمة بالصرامة والحزم والتشدد تجعله أكثر تسلطا في تنشئة أبنائه. ومرحلة المراهقة في هذه الفترة تعتبر الولادة النفسية الجديدة للفرد ، وفيها يبحث المراهق عن ذاته وفيها يعزز هويته ، لقد جاء في عدد من الدراسات أن الهوية الناضجة تتحقق لدى المراهق عندما تتوفر له إعادة تحديد متبادلة لطبيعة العلاقة بينه وبين والدته، أي عند ما يشارك كل من الوالدين والأطفال إدراكات بعضهم بطريقة متبادلة الدعم لهذا تتصف هذه الفترة عند المراهق بالحساسية الفائقة، فلا يمكن أن يتقبل أي نقد أو لوم خاصة من طرف مجموعته المرجعية لأنه في الأصل يسعى لأن يلقى قبولا لديهم (موسى، 2001، صفحة 427) ، وهناك احتمالا كبيرا معزز بالأدلة بأن المراهقين يشعرون أحيانا بأن الكثير من الانتقادات متعسفة ،وأن الآخرين لا يفهمونهم كما ينبغي وهم يشعرون في ذات الوقت بأنه قد يتخلى أفراد المجتمع عنهم فيخشون العزلة ،وأن الخوف من التخلي عنهم وعزلهم يمكن أن يكون مصدر إقلاق محض لهم وسببا من أسباب آلامهم، وفي منحنى هذا التفكير تكون عامل تثبيط لهم وبعثرة جهودهم في اكتشاف الذات وتفسيرها (شريم، 2009، صفحة 187).

وفي قراءتنا للجدول نحظ أن 45.45% من أفراد العينة يتعرضون لانتقادات الوالد من حين إلى حين، أي عندما ما تستدعي الضرورة توجيه النقد واللوم ،بينما 39.13% منهم لا ينتقدون ولا يتعرضون للوالد، أما 11.06% من المبحوثين يعانون من النقد المستمر من قبل الوالد، وهذا النقد المستمر يجعل المراهقين غير مستقرين، فيحصل ما يسمى بالخروج عن أعراف المجتمع، وهذه إحدى الجوانب التي تحمل الكبار على توجيه النقد إليهم، مما يحمل المراهقين على التصدي لهذا النقد والتمادي أكثر في الخطأ، وما تصرف المراهقين هذا إلا نتيجة لتفكيرهم بأنهم بسلوكهم المجانب للتقاليد العتيقة التي يميلها الآباء يحمون أنفسهم ويؤكدون ذواتهم، فالمراهق في هذه المرحلة أي مرحلة الولادة الجديدة يبدأ يعيد النظر في وجوده ويفكر في ذاته، فيستعيد خبراته التي اكتسبها في طفولته، ويخضعها لمعاييره الجديدة ،فما كان موافقا لآرائه أبقاه وما كان منافيا لها استبعده واستثناه، في تزمته هذا فهو يخضع كل شيء لمحاكاته هو، إذا ما تم تفهمه يسهل التعامل معه، أما إذا تنافت آرائه مع آراء والده، لأن كلا منهما عاش ويعيش جيلا غير

جيله، ويحمل في مدخراته قيم ومعايير ومبادئ مختلفة فيصعب التعامل معه، وبالتالي تصبح هوية هذا الابن مؤجلة أو معلقة ولحسن الحظ فهؤلاء الفئة تشكل القلة في عينتنا.

بعكس الفئة التي تتعرض للانتقاد واللوم أحيانا ،أي اللجوء إلى أسلوب الوسطية في المعاملة لأن المراهق في هذه الفترة- كما سبق أن ذكرنا فترة الولادة الجديدة- وسواء أقبلنا هذا التعبير أو لم نقبله فهو مدلول له مغزاه ،على كل حال، ذلك لأن المراهقين في هذه المرحلة يبدؤون في البحث عن الدور الذي سيلعبونه كراشدين، و بالسلوكات التي يودون اختبارها أو تبنيها والالتزام بدور معين يستلزم الوفاء بمجموعة من القيم، وإن لم تحل أزمة الهوية في الوقت الذي يدخل فيه المراهق مرحلة الرشد فسوف يشعر بغموض الدور واضطراب الهوية، لذلك نجد الآباء والمعلمين وحتى الأصدقاء يطالبون المراهق بما لا يطالب به الأطفال ويتوقعون من هذا المراهق القيام بأولى خطواته نحو الأهداف، وهذا ما يبرز النقد واللوم الذي يوجهونه له، لكن يبدوا من خلال الجدول (3) أن المراهقين الريفيين هم أكثر عرضة لانتقاد الوالدين مقارنة بالمراهقين الحضريين، بحيث 56.16% من الريفيين ينتقدون مقابل 41.1% من الحضريين، و43.33% من الحضريين لا يتعرضون للانتقاد مقابل28.76% من الريفيين.

هذا يعني أن المراهقين الحضريين هم أكثر استقلالية وتحررا من المراهقين الريفيين فالمراهقون الذين ينجحون في الاستقلال المبكر عن والدهم أفضل من أولئك الذين يبقون مرتبطين بهم ، ومن الأفضل أن يسعى مراهق في البيئات العدائية وغير الداعمة إلى الاستقلالية و التحرر الانفعالي عن والديهم في وقت مبكر.

كما نلاحظ أن المراهقين المتأخرين(نهاية المرحلة) في الريف أكثر عرضة للانتقاد مقارنة بالمراهقين المبكرين، بحيث يلاحظ أن 33.33% من المراهقين في بداية المراهقة لا ينتقدون و57.14% منهم ينقدون أحيانا في حين 54.16% من المراهقين المبكرين ينقدون هذا يشير إلى أن المراهق في نهاية المرحلة يحاصر أكثر بضغوطات و انتقادات الأب، تفيد بعض الدراسات المستمدة من الدراسات عبر الثقافية بأن بعض المجتمعات الأبسط والأقل تعقيدا تضفي سمة الرسمية على تلك التغيرات التي تطرأ على المراهق،من خلال إقامة مراسيم وطقوس تجعل مهمة التكيف أبسط وأسهل، مع أن هذه الطقوس قد تكون في العادة قاسية وصعبة إلا أنها تخدم الغرض الذي تقام من أجله ،وهو منح المراهق منزله أو مكانة جديدة متعارف عليها في المجتمع "ومن جهة أخرى يبدو أن المراهقين الحضريين في نهاية المرحلة لا يتعرضون لانتقادات الوالد 43.33% منهم لا ينتقدون بينما 60% من المراهقين المبكرين ينتقدون من قبل الوالد وهذا لأن المراهق الحضري في بداية مراهقة يكون أكثر اتسقا بوالديه، له قابلية الاعتماد والاتكال كما لو كان طفلا، لكن ما إن يكبر وتنمو خبراته فينمو لديه الشعور بالاستقلالية والتحرر من قيود الوالدين، فيحس برجولته فيناشد الكبار تلك المكانة، مكانة الراشد في مجتمعه وبين أفراد أسرته، عكس المراهق الريفي الذي يقبل الانتقاد والتوجيه دون انفعال أو صراع وهذا له علاقة بالظروف السوسيو - ثقافية و الاقتصادية لكلا البيئتين الريف / المدينة، فهذه النتائج في مجملها لا تعكس توقعاتنا بل كنا نتوقع أن المراهقين الحضريين هم أكثر الأشخاص عرضة لانتقاد الوالدين وخاصة المراهقين المبكرين ، لكن ما أسفرت عليه النتائج يدل على أنه لا عامل السن ولا عامل الثقافة يؤثر على معاملة الآباء للأبناء.

المبحوثين الحضريين يعاملون بهذا الأسلوب غير المستقر، و أغلبهم مراهقين في نهاية المرحلة 33.33% أو 18.88% من المراهقين يمثلون بداية المرحلة.

وهذا يدل على أن هذا الأسلوب في المعاملة لا يقتصر فقط على المراهقين الريفيين أو الحضريين وعلى المراهقين في بداية المرحلة دون المراهقين في نهاية المراهقة بل هناك عوامل أخرى داخلية متعلقة بأساليب التنشئة الأسرية أو بالظروف الاقتصادية للأسرة أو حتى الظروف الديمغرافية للأسرة وترتيب الابن المراهق بين إخوته و أخوا ته ،فكلها عوامل من شأنها التقليل من شأن

وقيمة هذا الفرد داخل الأسرة أو إعلاء شأنه وتقدير ذاته ،وهذا بقدر ما يقدم الأبوان من عطف وحنان، ورعاية تكفل له العيش بأمان.

لأن نمو الهوية الإيجابية يتوقف على دعم الجماعات المرجعية للمراهق، وفي غياب هذا الدعم يفشل المراهق في تشكيل هويته، وقد ينسحب من المجتمع أو ينشئ هوية سلبية تؤدي إلى عواقب وخيمة، كالأمراض الاجتماعية، و النفسية و الجريمة والانحراف...

و يبدو أن 4.74% من المبحوثين يعانون من سوء المعاملة الوالدين بحيث ينظر إليهم كأطفال وهذا يدل على قسوة الآباء في حق هؤلاء الأبناء.

جدول 4. يوضح ردود فعل الأبناء على معاملة الآباء.

العامل الفارق / صافل السن المتغير الأول	الراهقون الريفيون						الراهقون الحضريون						المجموع	
	بداية مرحلة الراهقة	النسبة المئوية	نهاية الراهقة	النسبة المئوية	مجموع		بداية الراهقة	النسبة المئوية	نهاية الراهقة	النسبة %	المجموع		المجموع	النسبة المئوية
تزمج وتكور	-	-	2	4.08 %	2	2.73 %	7	7.77 %	14	7.77 %	%7.77	14	16	6.32 %
لا يهمك	6	%25	10	20.40 %	16	21.91 %	20	22.22 %	18	%20	%21.11	38	54	21.3 %4
تمثل هذه العائلة	16	66.66 %6	33	67.34 %	49	67.12 %	56	62.22 %	59	65.55 %	%63.88	115	164	64.8 %2
	2	8.33 %	4	8.16 %	6	8.21 %	7	7.77 %	7	7.77 %	%7.22	13	19	7.50 %

يبدو من خلال الجدول (4) أن 64.82% من أفراد العينة لديهم قابلية للمعاملة الوالدية واحتمال كبير أن هذه الفئة هي نفسها الفئة التي تلقى المعامل الجيدة من طرف الآباء،بمعنى أصح هم المراهقين الذين يعاملون كراشدين في أسرهم، ولديهم إحساس قوي بتقديرهم لذاتهم ، لأن قبول الآخرين لهم يدعم ثقتهم بنفسهم، ويحقق الإحساس بتشكيل الهوية لديهم، تمثل هذه الفئة من المراهقين أغلب المراهقين الريفيين المبكرين 66.66% وأغلب المراهقين الريفيين المتأخرين 67.34% وأغلب المراهقين الحضريين المبكرين 62.22% و أغلب المراهقين الحضريين ممن هم في نهاية المراهقة 65.55%،وإذا قارنا بين تلك النسب فهي متقاربة نوعا ما، تمثل أغلب المبحوثين الذين يعاملون كراشدين فهؤلاء الأفراد يصنفون من بين الذين حققوا قبولا اجتماعيا ومستوى أعلى من الإحساس بتقدير الذات، وقدر أكبر من الثقة بالنفس، فعندما تنجز الهوية يوجد التقبل للذات.

أما الذين يعانون أزمة هوية، فيمكن أن تأجل هويتهم إلى حين، و كنتيجة لذلك يبدوا عليهم عدم الاستقرار وعدم الشعور بالرضا عن النفس، لأنهم لم يلقوا الدعم الكافي من قبل جماعتهم، تشير النسب على الجدول أن 6.32% من المبحوثين أغلبهم حضريين يعانون القلق والتعثر والانفعال، ولأن هؤلاء الأفراد يعانون من الأزمات فقد يميلون إلى الشعور بالقلق،والقلق حالة شعورية تنطبق على من هويتهم مؤجلة.

أما الحالة الثالثة لفئة المراهقين الذين يعانون أزمة في المعاملة الوالدية فهي اللامبالاة وهم يمثلون نسبة 21.34% من المبحوثين منهم 25% من المراهقين الريفيين المبكرين و20.40% من المراهقين الريفيين في نهاية المراهقة و 22.22% من المراهقين الحضريين في بداية المرحلة و 20% من الحضريين في نهاية المرحلة، ويبدوا أن هذه النسب متقاربة تعكس حالة المراهقين الذين يعاملون معاملة غير مستقرة من قبل آبائهم فأحيانا يصفهم آباؤهم بالأطفال ،وأحيانا يعاملوهم كراشدين كبار، فهؤلاء الأفراد الذين يقعون ضمن هذه الفئة لم يمروا بخبرة الأزمة، بل يغطون عدم الثقة بمظهر اللامبالاة، وهم الأفراد مشتتوا الهوية لديهم تقدير متدني للذات، يجدون صعوبة في التكيف يستسلمون للحظ.

وفيما يخص محور انتقاد المدرسين للمبحوثين فقد تناولها السؤالين الآتيين:

- س5:هل تتلقى انتقادات ممن قبل الأساتذة ؟
- س6: كيف يكون رد فعلك إذا انتقدك الأساتذة أمام زملائك في القسم ؟

جدول 5. يوضح انتقاد المدرسين للمبحوثين .

العامل الفئاتي	المراهقون الريفيون						المراهقون الحضريون						المجموع	
متغير السن / المتغير	بداية المراهقة		نهاية المراهقة		مجموع		بداية المراهقة		نهاية المراهقة		المجموع		المجموع	النسبة المئوية
نعم	2	8.33 %	15	30.61 %1	17	23.28 %8	23	25.55 %5	24	26.66 %6	47	26.11 %1	64	%25.29
لا	9	37.5 %	12	24.48 %8	21	28.76	27	%30	27	%30	54	%30	75	%29.64
أحيانا	13	54.16 %6	19	38.77 %7	32	43.83 %3	38	42.22 %2	33	34.66 %6	71	39.44 %4	103	%40.71
بدون إجابة	-	-	3	6.12 %	3	4.10 %	2	2.22 %	7	7.77 %	9	%5	12	%4.74

يظهر من خلال الجدول رقم (5) أن 40.71نسبة % من المبحوثين يتعرضون أحيانا لانتقادات من طرف المدرسين و25.2% يبدوا40.71% منالمبحوثين علاقتهم مع المدرسين تبدوا مضطربة وتعرضهم للانتقاد يبدوا مستمرا،في حين29.64%من المبحوثين لا يتعرضون لانتقاد المدرسين، فمن المحتمل أن علاقتهم إيجابية مع مدرسيهم، هذه الفئة من التلاميذ المراهقين نجحوا في تكييف أنفسهم مع جو المدرسة بما يحوي من أستاذة ومنهج، وهيئة إدارية وزملاء،...فالمدرسة مجتمع أكثر اتساعا وتعقيدا من الأسرة لكنها امتداد لسلطة الأسرة، وعلى المراهق أن يضحي بكثير من المميزات التي كان يجدها في المنزل، بل عليه أن يثابر ويؤدي الكثير من الالتزامات والواجبات ليحظى بحقوقه، وأبسطها الاحترام والتقدير و حسن المعاملة من قبل المدرسين و الزملاء ، والملاحظ من خلال الجدول أن المراهقين الريفيين في بداية المراهقة هم الأكثر تكيفا مع الجو المدرسي، بحيث أغلبهم لا يتعرضون لانتقادات المدرسين 8.33 % منهم ينتقدون باستمرار، فالريفي تملي عليه ثقافة الريف قيما وأخلاقا أساسها الاحترام والطاعة للكبار، فيأتي إلى المدرسة في المدينة متشبعا بقيم الاحترام للمدرسين، وما إن يحتك بزملائه ممن يتمردون على سلطة المدرسة حتى يظهر هذا الشعور لديهم ،ولأن الرفاق هم امتداد لذاته يحسن بإحساسهم ويشعر بشعورهم، فيسلك ذات السلوك الذي يسلكونه، بدليل

30.61% من الريفيين في نهاية المرحلة يتعرضون لانتقاد المدرسين بشكل مستمر وعلاقتهم مضطربة معهم، و38.77%منهم علاقتهم بمدرسيهم شبه مضطربة لأنهم أحيانا ينتقدون من قبل مدرسيهم.

أما فيما يخص المبحوثين الحضريين، فنلاحظ من خلال الجدول تقريبا نفس المؤشرات في علاقتهم بمدرسيهم، إذا ما قارنا مدى تكيفهم مع جو المدرسة بزملائهم الريفيين بحيث 30% منهم لا يتعرضون لانتقادات المدرسين، بينما 26.11% منهم علاقتهم سلبية مع المدرس يشوبها التوتر و الاضطراب ، أما 36.66% من المبحوثين تبدوا علاقتهم بمدرسيهم شبه مضطربة أو يميزها اضطراب بسيط

وإذا قارنا النسب المئوية بين المراهقين في بداية ونهاية المرحلة، فنلاحظ تقارب في النسب ، إلا في علاقة فئة المراهقين المبكرين مع مدرسيهم، بحيث أغلبهم ينتقدون أحيانا.

جدول 6. يوضح رد فعل المراهقين على معاملة المدرسين.

العامل الفئوي	الراهقون الريفيون						الراهقون الحضريون						المجموع	
عامل السن / المتغيرات	بداية مرحلة الراهقة		نهاية مرحلة الراهقة		المجموع		بداية مرحلة الراهقة		نهاية مرحلة الراهقة		المجموع		المجموع	النسبة المئوية
شكف	66	73.33 %	61	67.77 %	127	70.55 %	17	70.83 %	30	61.22 %	47	64.38 %	174	68.7 %7
تخرج من القسم	8	8.88 %	10	11.11 %	18	%10	5	20.83 %	9	18.36 %	14	19.17 %	32	12.6 %4
تفعل و ثور	14	15.55 %	18	%20	32	17.77 %	–	–	6	12.24 %	6	8.2 %1	38	15.0 %1
بدون إجابة	2	2.22 %	2	2.22 %	4	2.22 %	2	8.33 %	4	8.16 %	5	6.8 %4	09	3.55 %

يظهر من خلال الجدول رقم (6) أن أغلب أفراد العينة 68.77% يكون رد فعلهم سلبيا إذا ما تعرضوا لانتقادات من مدرسيهم، والأهم من هذا - ما يبدوا غير منطقي- أن 70.55% من المبحوثين الحضريين أي الأغلبية الساحقة يتقبلون هذا الانتقاد بكل هدوء، لأنهم يلتزمون الصمت أمام الانتقادات اللاذعة التي يوجهها لهم الأساتذة ، بينما 64.38% من المراهقين الريفيين يكون لهم نفس السلوك في المواجهة، والملاحظ كذلك أن أغلب المراهقين في بداية المراهقة وأغلب المراهقين الذين يمثلون نهاية المرحلة يتحلون بنفس السلوك اتجاه المدرسين إزاء المواقف المضطربة وهذا يعني أن اغلب المبحوثين يتميزون بالطاعة والامتثال للمدرسين، أو أن سلطة المدرسة أقوى و أشد من سلطة الأسرة، فسلطة المدرسة تتعرض لثورة المراهق نظرا لأنها المؤسسة التي يقضي فيها الطالب معظم وقته، وعليهم احترام مواعيد الدخول وأن يمتثل لكل التعليمات وأن يحافظ على نظام المدرسة . وتقاليدها، فارتباطه بالمجتمع المدرسي أصبح مرتبطا بواجباته والتزاماته، وربما هذا ما يبرر السلوك الهادئ للتلاميذ أمام غضب المدرسين.

يضطر بعض المراهقين إلى الخروج من القسم إذا ما تعرضوا لانتقادات المدرسين، كرد فعل تمرد على سلطة المدرس، لأنه قد يكون في وسعه أن يثور على سلطة الأسرة ثورة صريحة أما المدرسة فليس من السهل أن يفعل فيها كما يشاء لأن هناك قوانين

رسمية راضعة تحد من ثورته، لذلك يأخذ هذا الأخير موقفا سلبيا للتعبير عن رفضه لهذه السلطة، فيصطنع الغرور والوقار المتكلف أو الاستهانة بالمدرس دون أن يبدي عدائية أو هجومه ضد المدرسين.

والملاحظ من خلال الجدول أن هذه الفئة من المراهقين أغلبهم ريفيين أي 19.17% مقابل 10% من المراهقين الحضريين، وقد تصل الثورة أحيانا ضد المدرسين لدرجة التمرد والخروج على سلطة المدرسة بوجه عام، وعلى المدرسين بوجه خاص، لدرجة العنف من سب و شتم وهجوم على الأستاذ أحيانا.

ويبدو من خلال الجدول أن اغلب هؤلاء التلاميذ العدائيين هم حضريين نسبتهم 17.77% أغلبهم يمثلون نهاية المراهقة بنسبة 20%، ويبدوا هذا السلوك العدواني عند بعض المراهقين الريفيين كذلك ، ممن هم في نهاية المرحلة ، بحيث قدرت نسبتهم 12.24% .

وهذا منطقي لأن المراهق في نهاية مراهقتة يكون بحاجة لمن يدعمونه ، حتى يحقق هوية منجزة، فلا يقبل أي انتقاد من شأنه التحقير والتصغير لذاته، والمدرس الناجح هو من يعي خطورة هذه المرحلة بالنسبة للمراهق، خاصة على مستوى الهوية وإثبات الذات، فبدل أن ينتقده بشدة ويجرح مشاعره، ويحط من كبريائه يجب عليهم أن يتحلى بالصبر في المعاملة، وأن يحافظ على هدوءه وأن يكون حكيما في كلامه معه وإلا، فكيف لمراهق منفعل أي يصلح حال مراهق أشد من انفعالا.

4- الخاتمة :

تبقى الأسرة هي اللبنة الأساسية ، وهي العامل الأشد تأثيرا في تكوين شخصية هذا الفرد لأن المراهق يدخل مرحلة المراهقة و هو حامل لمخططه الوراثي و خبراته التي اكتسبها في طفولته، وإن كانت هناك عوامل أخرى تؤثر في الطفل اجتماعيا و نفسيا كالأصدقاء و الجيران ووسائل الإعلام، و غيرها، إلا أن البيئة الأسرية و ما تفرضه عملية التنشئة الأسرية تظل لها المكانة الأولى من بين كل العوامل الأخرى فالعادات و التقاليد و التعاليم الدينية ، و المعايير و القيم، كلها ضوابط تحدد السلوك الاجتماعي للمراهق و للوالدين الدور الكبير في ترسيخ تلك القيم في نفسية أبنائهم، و هذا يتوقف على الطريقة أو الأسلوب في التعامل معهم لأن المراهق في هذه المرحلة يرفض كل معاملة فيها قسوة أو تشدد أو احتقار لهذا ينبغي على الآباء فهم أبنائهم المراهقين و مسايرتهم بدل التذمر و النبذ، لأنهم (أي الوالدين) هم المسئولون بالدرجة الأولى عن سلوك وتصرفات أبنائهم .

- قائمة المراجع :

أحمد عبد القادر نقرش، (ب ت)، سيكولوجية المراهق، ط1،عمان، المكتبة الوطنية.

إسماعيل محمد عماد الدين،(1982)، النمو في مرحلة المراهقة، ط1، الكويت ،دار العلم.

رغد شريم، (2009)، سيكولوجية المراهقة، ط1،عمان، الأردن، دار المسير.

عبد الرحمن العيسوى،(2005)، المراهق والمراهقة، ط1، بيروت، دار النهضة العربية .

عبير بنت محمد حسن عيسري، (1423-1424هـ) ،علاقة تشكل هوية الأنا شكل من مفهوم الذات والتوافق النفسي والاجتماعي والعام، ماجستير غير منشورة في الإرشاد النفسي من قسم علم النفس بكلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

عزت حجازي، (ب ت)، الشباب العربي و مشكلاته،ط2، الكويت، عالم المعرفة .

فاروق عبد الفتاح على موسى، (2001)، النمو النفسي في الطفولة والمراهقة، ط1، القاهرة ،مكتبة النهضة المصرية.

فهد خليل الزايد ،(2010)، فن التعامل مع المراهقين، ط1 ، الأردن ،دار النفائس.

محمد عماد الدين إسماعيل،(2010)، الطفل من الحمل إلى الرشد، ط1، الأردن، دار الفكر.